

محاضرة أنثربولوجيا اللغة

تمهيد:

تسمى أيضا الأنثربولوجيا اللغوية وهي فرع من فروع الأنثربولوجيا، تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والثقافة والمجتمع.

-تأسست على يد "فرانز بواس Franz Boas".

تعريف: هي دراسة متعددة التخصصات حول كيفية تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية، فهي فرع من فروع الأنثربولوجيا وتوضح كيف أن اللغة تمثل التواصل وتشكل الهوية الاجتماعية والمشاركة في مجموعة وتنظم معتقدات وإيديولوجيات ثقافية على نطاق واسع وتنمي التمثيل الثقافي في العالم الاجتماعي.

مجال يهتم بدراسة اللغة كمورد ثقافي والتواصل كممارسة ثقافية.

أشار "أليساندرو دورانت" ظهرت ثلاثة نماذج عبر تاريخ التخصصات الفرعية: الأول يعرف باسم "لغويات الأنثربولوجيا" والذي يركز على توثيق اللغات.

والثاني: "الأنثربولوجيا اللغوية" والذي يتعلق بالدراسات النظرية لاستخدام اللغة، والنموذج الثالث فيدرس القضايا المتعلقة بالمجالات الفرعية الأخرى للأنثربولوجيا باستخدام أدوات البحث اللغوية.

-تبحث الأنثربولوجيا اللغوية المعاصرة في النماذج الثلاثة المذكورة أعلاه، وتعدّ مجالات النموذج الثالث أي دراسة القضايا الأنثربولوجية مجالات غنية بدراسات علماء الأنثربولوجية اللغوية الحاليين.

تعريف آخر: مجال بحث بدأ بشق طريقة في مجال العلوم الإنسانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على يد مجموعة من الباحثين أهمهم "فرانز بواس Franz Boas"، وقد ناقشت قضايا كثيرة (أي الأنثربولوجيا اللغوية) أهمها اللغة والتواصل بالثقافة والمجتمع، وما تفرع من هذه القضايا كالتعدد اللغوي، التنشئة اللغوية... الخ.

هي علم يدرس العلاقة التفاعلية بين اللغة والثقافة والمجتمع، وتكشف كيف تشكل اللغة الهوية الاجتماعية وتنظم المعتقدات الثقافية وتستخدم كفعل اجتماعي في الحياة اليومية بدلا من دراستها كبنية مجردة فقط.

الأنثربولوجيا اللغة تنتظر إلى اللغة كمورد ثقافي والتحدث كممارسة ثقافية.

- أهم مفاهيم الأنثربولوجيا اللغوية:
- اللغة والثقافة (العلاقة التفاعلية بينهما).
- النسبية اللغوية (اللغة تؤثر في طريقة التفكير).
- الخطاب: اللغة في الاستعمال اليومي داخل المجتمع.
- الانتوغرافيا اللغوية: هو أي دراسة اللغة داخل سياقها الثقافي الميداني.
- أهمية الأنثربولوجيا اللغوية: تساعد في فهم كيفية إعادة إنتاج الأشكال الثقافية من خلال الحديث، وتساهم في الحفاظ على اللغات المهددة بالانقراض، وتكشف عن الأيديولوجيات الثقافية المبطنة في الاستخدام اللغوي اليومي.

• منهجية البحث في الأنثربولوجيا اللغوية:

- الملاحظة بالمشاركة: يعيش الباحث في المجتمع المدروس لفهم ممارساته اللغوية.
- التسجيل والتوثيق: تسجيل المحادثات اليومية والقصص والطقوس.
- التحليل السياقي: ربط اللغة بالسياق الاجتماعي والثقافي أي من يتحدث، متى، ومع من.
- العلاقة بين أنثربولوجيا اللغة وأنثربولوجيا التربية:

علاقة متداخلة وعميقة، وذلك لأن التعليم يتم عن طريق اللغة داخل السياق الاجتماعي والثقافي.

1- أنثربولوجيا اللغة تدرس كيف تعبّر اللغة عن الثقافة وتؤثر في التفكير أما أنثربولوجيا التربية تدرس كيف تنتقل الثقافة والمعرفة عبر التعليم.

2- أنثربولوجيا اللغة توضح كيف نتكلم ونفكر، أنثربولوجيا التربية توضح كيف نتعلم ونعلم.

3- اللغة عنصر أساسي الذي تنتقل عن طريقه الثقافة، حيث أنها استجابة ضرورية لحاجة الأفراد للاتصال مع بعضهم البعض في العملية التعليمية والتربوية، وهي نشاط اجتماعي قبل كل شيء.

4- بينهما مفاهيم مشتركة، مثل:

- التعدد اللغوي، أي وجد أكثر من لغة في النظام التعليمي.
- الخطاب التربوي: الطريقة التي تقدم بها المعرفة.
- النسبية اللغوية: اللغة تؤثر في طريقة فهم التلميذ للعالم.

5- لا يمكن فهم العملية التعليمية دون فهم اللغة كظاهرة ثقافية تؤثر في التعلم والتواصل والهوية داخل المدرسة.